Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأكثر تمثيلا لعصره

كان توفيق يوسف عواد يفكر فى السنوات القليلة التى سبقت وفاته بكتابة رواية جديدة موضوعها أحداث لبنان منذ اندلاع حربه عام ١٩٧٥ ، رواية تكون مكملة «للرغيف» التى تدور أحداثها فى لبنان فى الحرب العالمية الأولى ، و«لطواحين بيروت» التى ترسم لوحة المجتمع اللبنانى ، والعربى عمومًا ، خلال حقبة تاريخية هى الحقبة التى تلت حرب ١٩٦٧ مع إسرائيل ، وثورة الطلبة فى لبنان سنة ١٩٦٨ على أثر غارة العدو الصهيونى على مطار بيروت .

وقد سألته مرة قبل وفاته بأسابيع معدودة : ولماذا لا تشرع بكتابة هذه الرواية الآن : فأجابنى أنه لابد من الانتظار أيضًا ، فتحت الصدمة «كلنا ما منشوف مضبوط ، إلا أنه إذا أمدّ الله بعمرى سأكتب . مشكلتى أنى لست من الذين يجلسون كل يوم من الساعة الثامنة صباحًا حتى الثانية عشرة ظهرًا وراء طاولة لكى يكتبوا . كان نعيمة يفعل ذلك ، وكذلك الريحانى» .

ترك توفيق يوسف عواد ابن «بحر صاف» ، القرية المتنية الوديعة ، بصماته على صفحات الأدب العربى المعاصر عبر أعمال روائية وقصصية تكررت طباعتها مرارًا عدة ، وأصبحت نوعًا من كتب مدرسية مقررة عندنا فى المدارس والجامعات . وقد بدأ حياته الأدبية باكرًا جدًا ، فى عام ١٩٢٩ عندما كتب مقاله الأول فى مجلة «البيان» الأدبية التى كان يصدرها فى بيروت فى تلك الفترة بطرس البستانى ، أستاذ الأدب العربى المعروف . وكانت أجرة مقاله ليرة لبنانية سورية واحدة .

وتنقسم حياته الأدبية إلى مرحلتين ، الأولى تمتد من بداية الثلاثينيات إلى عام ١٩٤٤ ، وفيها صدر له «الصبى الأعرج» و«قميص الصوف» و«الرغيف» و«العذارى» . ثم انقطع عن الكتابة قرابة عشرين سنة وعاد إليها فى «السائح والترجمان» الصادر سنة ١٩٦٢ ، تلاه «طواحين بيروت» و«قوافل الزمان» و«مطار